فيه فتوجه فيه تلك الليلة فرأى يوسف في مقصورة
من حديد مشنوق عليها من خارج مدين فأصبح
واخبر التاجر وقال من هو مدين فقال شيخ
مصر يعتقده يوسف فقال ارجع الى مكانه فانه
لاطاقة لي به وشاوره بعض الفقرا في السفر
الى بلاده ليقطع علائقه ويجيء الى الشيخ بالكلية
فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض امتعته
وجعل ثمنها في صرة ووضعها في راسه فلما جا
في المركب نفض الراجع عمامته فوقعت الصرة
في بحر النيل ايام زيادته فلما دخل على الشيخ حكى
له ما وقع فرفع سيدي مدين طرف السجادة
واخرج تلك الصرة تقطر ماء وكان رضي الله عنه
اذا راى الفقير الاجنبي بمجلس الذكر يخرجه ولا
يدعه يقيم عنده فقال الفقير يوما يا ولي
ما منعك من الحضور فقال الحضور انما هو مطلوب
لمن عنده كسل ليتقوى بغيره وانا بحمد الله
تعالى ليس عندي كسل فاخرجه وقال مثل
هذا ينبغي الجماعة ويصير كل واحد يدعي دعواه
فيختل نظام الزاوية وشعارها وخرج فقيرا
يوما من الزاوية فرأى جرة خمر مع انسان فكسرها
فبلغ الشيخ ذلك فاخرجه من الزاوية وقال ما اخر
جته لاجل ازالة المنكر وانما هو لاطلاق بصره حتى
راى المنكر لان الفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه

ووقع

ووقع ان ثور السقا في الزاوية انطلق يوما فاكل من
طعين الفقرا فتوجه الشيخ وقال قد صار الماء الذي
يملاه لوضوء الناس فيه شبهة وجاءته امراة مد
فقالت هذه ثلاثون دينارا او تضمن لي على الله
الجنة فقال الشيخ رضي الله عنه ما بسط الكلام
مكفي فقالت لا املك غيرها فضمن على الله دخولها
الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاؤا يطلبون
الثلاثين من الشيخ وقالوا هذا الضمان لا يصح
فجاءتهم في المنام وقالت لهم اشكروا الى فضل الشيخ
فاني دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ وحكي ان
الشيخ كان يوما يتوضا في البالوعة التي في رباط
الزاوية فاخذ فردة القبقاب وضرب بها نحو بلاد
المشرق فجاء صاحب الواقعة من تلك البلاد بعد
سنة وفردة القبقاب معه واخبر ان شخصا
من العياق تعبث بابنته في البرية فقالت
يا شيخ ابي لاحظني لانها لم تعرف ان اسمه مدين
ذلك الوقت وهي الى الان عند ذريته رضي الله
عنه وكان الشيخ عبادة احد اعيان الناس
السادة المالكية ينكر على سيدي مدين ويقول
ابني هذه الطريق الذي يزعم هو لا تخبر لا
تعرف الا الشرع فلما انقلب بعض اصحاب الشيخ
عبادة الى سيدي مدين رضي الله عنه وصحبوه
وتركوا حضور درسه ازدادوا انكارا فارسل

Copyright © King Saud University